

عنوان الخطبة	من بشره الرسول بطوبى
عناصر الخطبة	١/ ما الأعمال الصالحة التي بشر النبي الكريم أصحابها بطوبى؟
الشيخ	عصام بن عبدالمحسن الحميدان
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لَكُمْ دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]؛ أما بعد:

عباد الله: نعيش اليوم في أجواء الجنة، جعلنا الله - سبحانه - من أهلها ووالدينا؛ فقد خص النبي - ﷺ - بعض الناس بالشهادة بالجنة، ونعيمها، والذين شهد لهم النبي - ﷺ - بالجنة أنواع كثيرة، منهم من سماهم النبي - ﷺ - كالعشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، ومنهم من وصف الله - سبحانه - أفعالهم بأنها تدخلهم الجنة؛ كالقائم على شؤون اليتيم، والمربية للبنات، والمجاهد، ومن يحب رسول الله - ﷺ -.

ومنهم من شهد له النبي - ﷺ - بخصوصية في الجنة وهي طوبى، وطوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام؛ فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -؛ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "طوبى شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمائها" (أخرجه الإمام أحمد، وصححه الألباني)، وقيل إن طوبى هي الجنة، وقيل: إن طوبى هو الفرح؛ قال الله - سبحانه - وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أيها المسلمون، دائماً ما نردد ذكر الصحابة العشرة المبشرين بالجنة -رضي الله عنهم-، وميزتهم على بقية الصحابة، والنبى -ﷺ- من رحمته بأتمته بشر بعض المسلمين بأنهم من أهل طوبى، وسيكونون رفقاء للعشرة المبشرين بالجنة؛ فإذا أردت أن تكون من المبشرين بطوبى فعليك بهذه الأعمال:

أولاً: من رأى الرسول -عليه الصلاة والسلام- وآمن به وهم الصحابة -رضي الله عنهم-، وقبلهم من آمن به ولم يره؛ فعن أبي أمامة -رضي الله عنه-؛ قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي" (أخرجه الإمام أحمد، وصححه الألباني)، وهذا لأن الإيمان بالغيب أعظم من الإيمان بالشهادة، فنحن لم نر الله - سبحانه - وآمنا به، ولم نر رسول الله -ﷺ- وآمنا به، وصدقناه وأحببناه واتبعناه، ونرجو أن نراه ونتبعه يوم القيامة.

وطوبى للغرباء؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-؛ قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء" (أخرجه مسلم)، والغرباء هم الذين يصلحون إذا فسد الناس؛ فعن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبى -ﷺ- قال: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس".

وهؤلاء الغرباء قلة، مَنْ يعصيهـم أكثرُ ممن يطيعهـم؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "طوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، من يعصيهـم أكثرُ ممن يطيعهـم"، وهذا يدل على أن الغربة منزلة رفيعة عند الله، لأن صاحبها يجاهد في سبيل الله ويصبر ويصابر في وقت المحنة والفتنة وقلة الأنصار، فيكافئه الله بالجنة.

وطوبى لِمَنْ يكثر من الاستغفار: فعن عبد الله بن بسر -رضي الله عنه-، قال: قال النبي -ﷺ-: "طوبى لِمَنْ وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا" (أخرجه ابن ماجه، وقال النووي: سنده جيد)، والاستغفار ينجي صاحبه من العذاب، قال سبحانه: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ).

فإن أحببت أن تسرَّك صحيفتك، فأكثر من الاستغفار؛ عن الزبير -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "مَنْ أحب أن تسرَّه صحيفته، فليكثر من الاستغفار" (أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني). والاستغفار لا يكلف شيئاً، فهو



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

سهل على اللسان، والنبي -ﷺ- كان يستغفر في اليوم أكثر من سبعين مرة، وخير الاستغفار وقت السحر؛ قال الله -سبحانه-: (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ).

معاشر المسلمين: وطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه؛ فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه" (أخرجه الإمام ابن ماجه، وحسنه الألباني). فاحرص أن تكون مفتاحاً للخير مغلقاً للشر، تفتح أبواب الصدقة، والذكر، وحفظ القرآن، والعلم الشرعي، وتغلق أبواب الفتن، والشرور، والفساد حتى تكون من أهل الجنة.

وطوبى لمن قنع بما أعطاه من رزق؛ فعن فضالة بن عبيد -رضي الله عنه-، أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول: "طوبى لمن هُدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع" (أخرجه الإمام الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح). والقناعة نعمة لا يهدى لها إلا الموفقون الذين لم تتطلع نفوسهم لما عند الآخرين، ولم تمتلئ قلوبهم بحب الجمع والمنع.



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وطوبى لمن طال عمره وحسن عمله؛ فعن عبدالله بن بسر - رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: ”طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله“ (أخرجه الطبراني، وصححه السيوطي)؛ لذا نهى النبي -ﷺ- عن تمنى الموت؛ لأن من طال عمره وحسن عمله كان قدوة في الثبات لمن بعده، فطول عمره في الخير يزيده من الخير، ويفتح له أبواباً جديدة من الأجر، ويقتدي به من هو أصغر منه. فيكون أجره الجنة.

وطوبى لمن حفظ لسانه وبكى على ذنوبه، واعتزل الناس فيما لا فائدة فيه؛ فعن ثوبان -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: ”طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته“ (أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني).

وهذه الأعمال العظيمة هي أم الأعمال التي تهئ صاحبها لدخول الجنة، فأولها حفظ اللسان وحسبك به خيراً لقوله -ﷺ-: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"، وثانيها ترك ما لا فائدة فيه اتباعاً لقوله -صلى الله عليه وسلم- (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، وثالثها محاسبة النفس والحزن على فعل المعاصي، وقد بكى النبي -ﷺ- عندما لأمه الله على قبول فداء أسرى بدر.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم...



khutabaa.com



ص.ب الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطول لا إلا هو إليه المصير، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه..

أيها المسلمون: وطوبى للمجاهد في سبيل الله بنفسه وماله؛ فقد قال -ﷺ-: "طوبى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعَنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ" (رواه البخاري)؛ فهل تعجب من جهاده ومعاناته بسببه في شعره وثوبه وقدميه، أم من كونه جندياً مجهولاً لا يحب الشهرة ولا التصنع.

وطوبى لمن يغلق عن الناس باب الفتنة، ويراغم من يبتدع في الدين؛ قال -ﷺ-: "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الدِّينَ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَزْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَّلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ" (رواه أبو داود).

إنهم أعداء الله ارتدوا الشر بلباس الدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين وقلوبهم قلوب الذئاب، يريدون أن يقنعوا الناس أنهم خير من رسول الله وأصحابه، وخير من العلماء والمجاهدين، ومن لم يطعمهم فعلت سيوفهم فيه؛ فالجنة لمن قاتلهم وأغلق باب فتنهم كما فعل أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع الخوارج.

عباد الله: أحاديث النبي -ﷺ- التي ورد فيها لفظ «طوبى» كلها بشارات كبيرة، تُذكِّرُ المؤمن الخير في الثبات على الحق، والإخلاص في العمل، وحسن الخلق مع الناس، وأن السعادة الحقيقية ليست في متاع الدنيا، بل في رضوان الله والجنة؛ فـ «طوبى» لكل مؤمن صادق تمسك بدينه في زمن الغربة، و«طوبى» لمن صبر على البلاء، و«طوبى» لمن أصلح نفسه وأحسن إلى غيره، و«طوبى» لمن آمن بالنبي -ﷺ- ولم يره.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، وقال -ﷺ-: "إِنْ أُولَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ"، وقال -ﷺ-: "إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَأَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ"، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللهم أماناً في دورنا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل هذا البلد آمناً مباركاً وجميع بلاد المسلمين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَغَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل بلادنا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com